بعيشك هل ضمت اليك ليلى • قبيل الفجر او قبلت فاها
وهل رفت اليك قرون ليلى • رفيف الاقحوانة في نداها
فقال الواعظ لا واهاً فقال له فانشر ما احسن قول عبد الله بن
اسباط الكاتب القيرواني • قال الخلي الهوى محاسـ
فقلت لو ذقته عرفته • فقال هل غير شغل قلب ان انت لم ترضه صرفته
وهل سوى زفرة ودمع • ان لم ترد جريه كففته
فقلت من بعد كل وصف • لم تعرف الحب اذ وصفته
وقال علما الادب ان معنى بيت ابي الطيب مسروق من قول
ابن المعتز • لا تلق الا بليل من تواصله • فالشمس نمامة والليل قواد
ولبعضهم في المقابلة • عذيري من الايام مدت صروفها
الى وجه من اهوى يد النسخ والمحو • وابدت بوجه طالما اري بها
سهام ابي يحيى بسيدها هاجوى • وهذا سواد الخط ينهي عن النهى
وهذا بياض ... بالصحو • ابو يحيى كناية عن الموت وفي
المقابلة من هذه الابيات نظر واحسن من هذا المعنى وارشق
قول الارجاني • شبت انا والتحجبي • حتى من غمي سلوت عنه
فابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه ومن
المقابلة قول ابي تمام الطائي • يا امة كان قبح الجور يسخطها
دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها فقال عز الدين ابو محمد ابو بكر
الاربلي صاحبا لا اهنيه في الالغاز المحفية ان الصاحب شرف الدين
مستوفي اربل انشد لغيره • على راس عبد تاج عز يزينه
وفي رجل حر قيد ذل يشينه • فقال عز الدين المذكور بديها
ليسر بيها مكرمات تعزه • وتبكي كثيرا حادثات تهينه
قلت هذا احسن في البديهة ولكنه ناقص عن الاول قليلا

من وجهين الاول ان الاول

بيت

بيت لا شك فيها وهو قابل اربعة باربعة الثاني ان المقابلة
في قوله تحتاج الى تاويل لان السرور يقابله الحزن فكان ينبغي
ان يقول وتحزن لكن لما كان الغالب ان البكا لا يكون الا من
الحزن اطلق البكا هنا عليه ولان المكرمات لا تقابل الحادثات
الا بتاويل ان المكرمات تكون في الخير والحادثات تكون في
الشر واكثر ما عد الناس في المقابلة بيت ابي الطيب لانه قابل
فيه بين خمسة وخمسة وهذا قابل فيه ستة بستة كما تراه
وهذا ابلغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى والله اعلم وما احسن
قول القاضي الفاضل • والقدوم على كريم ترجى مبرته • خير من المقام
مع لئيم تخشى معرته وقال شرف الدين الحلاوي •
وبدت نظاير ثغره في قرطه • فتشابها متخالفين فاشكلا
فرايت تحت البدر سالفة الطلا • ورايت فوق الطل مسكن الطلا
قلت لو اتفق له ان يقول سالفة الطلا لكان احسن ولكن هذا
من الجناس المعنوي لانه اراد ذلك فلم يساعده الوزن فعدل
الى ما يرادف ذلك المعنى وهذا النوع استدركه المتاخرون
وهو عندي باطل لان هذا الباب اذا فتحناه كان غالب الشعر
جناسا معنويا وقد اشبعت القول على هذا في مكانه في كتابي المسمى
بجنان الجناس ولم يتفق المقابلة في قول الحلاوي صحيحة الا في قوله
تحت وفوق واما البدر والدر فبتاويل بعيد اي ان ذلك في كبد
السما والدر اصله في قعر البحر واما سالفة الطلا ومكرع
الطلا فليس من التقابل في شي وان تقابل بين سالفة الطلا ومكرع
الطلا حكى السراج الوراق قال خرجنا الى دير ومعنا جمال الدين
ابو الحسين الجزار ومعنا غلام مليح ... فلما اجتمعنا في منزل الدير

Copyright © King Saud University